تشعب الأمـــة في شعبان

نورالدين القعاري

■ أطل علينا هذا الشهر الكريم.. شهر «شعبان» بالخير والطاعات، شهر يستعد فيه الصالحون ويتسابقون فيه، ويراجع فيه العاصون أنفسهم ليتوب الله على من يريد أن يتوب عليه، وقد سمي بذلك لأن العرب كانوا يتشعبون فيه لطلب المياه، وقيل تشعبهم في الغارات، وقيل لأنه شَعَب أي ظهر بين شهري رجب ورمضان.

ولما كان شعبان مقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ؛ ليحصل التأهب لتلقي رمضان، وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله وآله وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان... رواه البخاري ، ومسلم، كان يصوم شعبان كله ، كان يصوم شعبان إلا قليلا، وقد رجح طائفة من العلماء منهم ابن المبارك وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستكمل صيام شعبان، وإنما كان يصوم أكثره، ويشهد له ما في صحيح مسلم.

وقد كان عبدالله بن عمرو بن العاص لما كبر يسرد الفطر أحياناً ليتقوى به على الصياح، ثم يعود فيصوم ما فاته محافظة على ما فارق عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صيام شطر الدهر، فحصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أجر صيام شطر الدهر، وأزيد منه بصيامه المتفرق، وحصل له أجر تتابع الصيام بتمنيه لذلك، وإنما أعاقه عنه الاشتغال بما هو أهم منه وأفضل.

ولهذا الشهر الكريم معنيان عظيمان

أحدهما: أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، فعن عائشة رضي الله عنها قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناس يصومون رجباً فقال: «فأين هم من شعبان» أخرجه صحيح مسلم في باب الصيام.

ثانيها: أن يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل، لا سيما الصيام فإنه سر بين العبد وربه، ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء، وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد، كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان، فيتصدق بهما ويصوم، فيظن أهله أنه أكلهما، ويظن أهل سوقه أنه أكل في بيته. وكانوا يستحبون لمن صام أن يظهر ما يخفي به صيامه وقال قتادة: يستحب للصائم أن يدهن حتى تذهب عنه غبرة الصيام.

وفي حديث أبي ذر المرفوع: ثلاثة يحبهم الله ؛ قوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم، فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي، وقوم كانوا في سرية فانهزموا، فتقدم أحدهم فلقي العدو فصبر حتى قتل.

وذكر أيضا قوما جاءهم سائل فسألهم فلم يعطوه، فانفرد أحدهم حتى أعطاه سرا، فهؤلاء الثلاثة انفردوا عن رفقتهم بمعاملة الله سراً بينهم وبينه، فأحبهم الله.

وروي عن كعب، قال: إن الله تعالى يبعث ليلة النصف من شعبان جبريل عليه السلام إلى الجنة، فيأمرها أن تتزين، ويقول: إن الله تعالى قد أعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها، وعدد ورق الشجر، وزنة الجبال، وعدد الرمال.» من كتاب لطائف المعارف، المجلس الثاني»، للإمام ابن رجب الحنبلي.

ولهذا الشهر فضائله التي تميز بها عن غيره من الشهور المباركة.. يقول الحسن بن سهيل: قال شعبان: يارب، جعلتني بين شهرين عظيمين، فما لي؟ قال: جعلت فيك قراءة القرآن. يا من فرط في الأوقات الشريفة وضيعها وأودعها الأعمال السيئة، وبئس ما استودعها.

مـضـى رجـب ومـا أحـسـنـت فـيـه
وهـذا شـهـر شـعـبـان المـبـارك
فـيـا مـن ضـيـع الأوقـات جـهـلاً
بـحـرمـتـهـا أفـق واحـذر بـوارك
فـسـوف تـفـارق الـلـذات قـهـراً
ويـخـلـي المـوت كـرهـاً مـنـك دارك
تـدارك مـا اسـتـطـعـت مـن الخـطـايـا
بـتـوبـة مـخـلـص واجـعـل مـدارك
عـلـى طـلـب الـسـلامـة مـن جـحـيـم
فـخـيـر ذوي الجـرائـم مـن تـدارك

والحاصل اليوم أن أمتنا الإسلامية ما إن يهل عليها هلال شهر شعبان حتى يظهر بقوة ما يشير إلى اختلاف وتشتت أبنائها، حيث تتباين المواقيت الفلكية بين بلد وآخر دون إجماعهم على رأي يكون بمثابة توحيد لهم كأمة واحدة.

فلا بد لنا أن نتشعب في طلب الأجر والمثوبة والمغفرة من المولى عز وجل كما كان الصحابة رضي الله عنهم يتشعبون في الغارات وطلب العلم وبناء حضارتهم وهم صائمون فسارت كل دويلات العالم خاضعة لسلطانهم وراضخة لهم.. يقوم أحدهم بلقيمات أو تمرات يقمن بها صلبه في ساحات العمل والجهاد.. بعكس حالنا اليوم إن قيل لأحد منا صائم فلا يتكلم ولا يعمل ولا يتفاهم مع الغير.. فقط لأنه صائم كأن صومه طبقاً لحالته النفسية!!

في الإسراء والمعراج

عبدالباري سيف السبئي

●،، ليلة الإسراء والمعراج ليلة كريمة غراء مشرقة بيضاء تجلى الله فيها على نبيه الكريم ورسوله الصادق الوعد الأمين بالفضل العظيم والخير العميم وللأيام منازل ودرجات ومن الليالي ليال فضيلات كريمات، تمتاز بالذكريات الخالدة والآثار الطيبة الماجدة، وإذا كان الله قد تجلى لكثير من المرسلين والأنبياء فإن التجلي الأعظم الذي أغدقه على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان أتم وأكمل، فقد اجتمعت فيه كل أسباب الحفاوة والتكريم وكل معاني التشريف والتعظيم، وهل بعد الله من غاية، وهل فوق نجواه من مطلب ونهاية، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب الكريم أسرى الله تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من البيت الحرام بمكة إلى بيت المقدس بالشام وعرج به إلى السموات العلى بين مظاهر الترحيب والتكريم والتقديس والتعظيم، وفي هذه الليلة الفريدة فرضت عليه وعلى أمته الصلوات الخمس، التي فرضت خمسين في الابتداء ثم خفضت إلى خمس، والصلاة هي الصلة القوية بين العبد وربه والعبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد له، والصلاة هي الركن الأهم من أركان الإسلام، بل هي أول أركان الإسلام بعد الإيمان بالله ورسوله وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة فإذا وجدت كاملة فقد فاز صاحبها وربح وهي عبادة الملائكة، فمنهم الراكع والساجد والقائم والقاعد، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، في هذه الليلة المباركة دعا الله حبيبه ورسوله إلى حضرته القدسية، وإلى رحلة مباركة أرضية وسماوية وأرسل إليه أمينه جبريل بالبراق فحمله محفوفاً بعناية الله محاطاً بتوفيقه وقدرته وقد طوى الله له الأرض وأخضع له الهواء واجتمع باخوانه من المرسلين والأنبياء وصلى بهم إماما وفي ذلك برهان على أنه أعظمهم شأناً وأسماهم منزلة ومكانة ثم زاده الله فضلاً على فضل فرفعه إلى السموات، حيث استقبله فيها الرسل والأنبياء ورحبوا بمقدمه، وآمنوا بأنه الرسول الخاتم الأمين الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وفي هذه الرحلة رأى رسول الله من آيات ربه الكبرى وشاهد الأنوار الربانية ونال من الله المواهب السنية وكذلك رأى درجات الأنبياء والمرسلين والشهداء ورأى منازل العصاة والمذنبين، فرأى المتهاونين بالصلاة تكسر رؤوسهم ثم تعود كما كانت ثم تكسر، ورأى أكل الربا في نهر من النار على لون الدم الجاري ورأى المغتابين لهم أظفار من نحاس يمزقون بها وجوههم وجلودهم ومر على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم وكلما حصدوا عاد كما كان فسأل جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف وليس المجاهدون في الشوارع، بل في سبيل الله من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وغير ذلك من المشاهد.

إذاً فعلينا أن نتقي الله ونرجع إلى الكريم الوهاب يغفر لنا ذنوبنا ويدخلنا جنات تجري من تحتها الأنهار لأن الله يعطي عباده على قدر طاعتهم ويجزيهم حسب أعمالهم وإخلاصهم، والله يضاعف لمن يشاء، فعلينا الإقتداء بسنة رسوله الكريم إذا أردنا النجاة من عذاب الله «الجحيم».

الإسراء والمعراج..

مقدمة التحول من الدعوة إلى الدولة

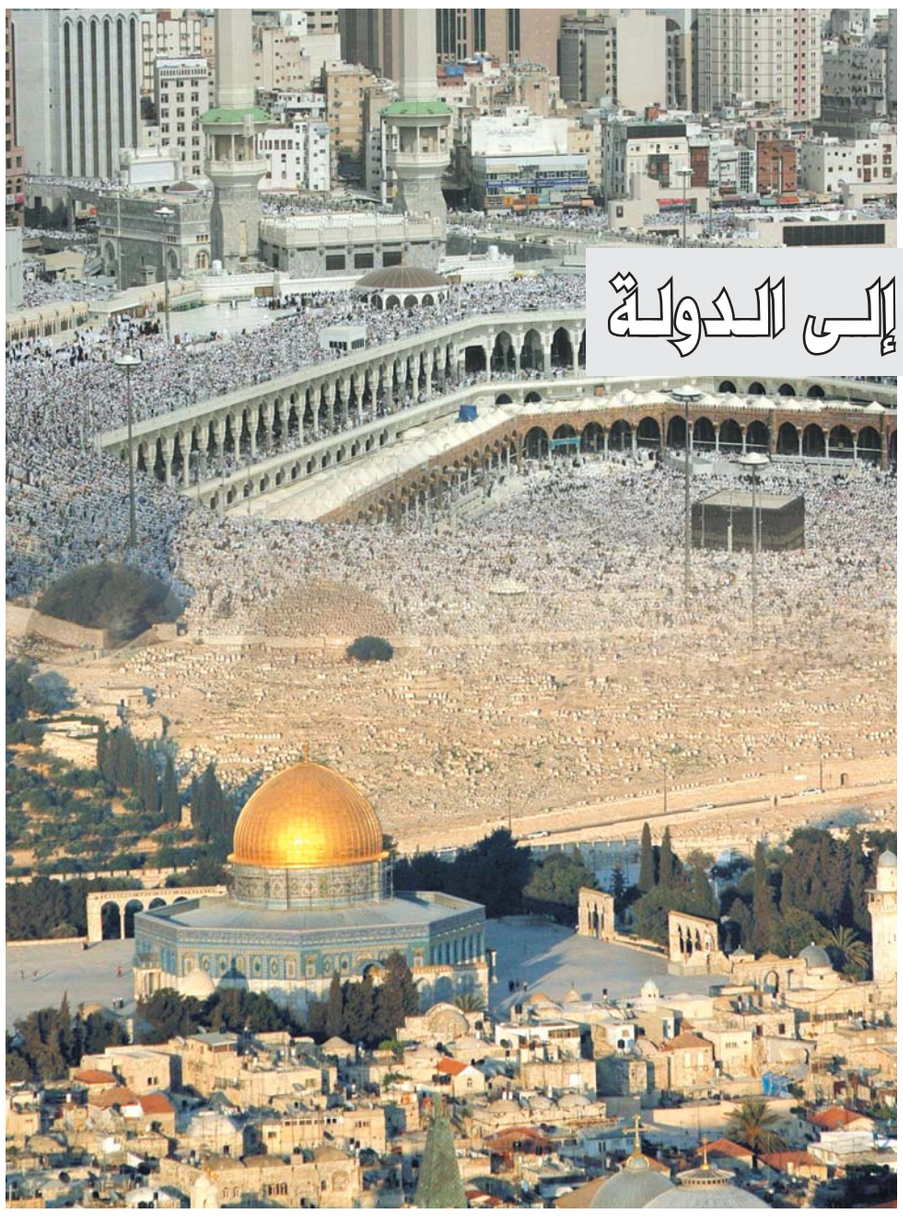

■ الإسراء والمعراج كانت مقدمة لتحول وتغير مرحلة إلى مرحلة في كل الموازين، تحول في مسار الصراع للوصول للتمكين القيمي والأخلاقي، تحول في الفكر والتربية والسلوك تحول في التشريع والسياسة والاقتصاد والأمن وكل الموازين فما منع النبي وأصحابه من التمكين في نشر دين الله في قريش، إلا الصلف والظلم والاستبداد والكبر والغرور والعنت والاضطهاد الذي كانت تمارسه قريش عليهم حينها بدأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبحث عن حلول للوصول إلى دولة العدل التي يكرم فيها الإنسان.

بدأ يبحث عن موطن آخر، يتم فيه الاستجابة لدعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) والحماية لأصحابه. المرتكز لتأسيس دولته التي ينشد أن يقيم فيها العدل والحرية والمساواة والقيم النبيلة والمبادئ السامية والمنهج الرباني المتكامل، ليعيش الناس تحت ظلالها أحرارا مكرمين لا يخشون ولا يرجون أحداً إلا الله، لا تنتقص حقوقهم ولا تصادر حرياتهم ولا تهتك أستارهم ولا تسفك دماؤهم ولا تنهب أموالهم، سواسية كأسنان المشط لا فرق بين غني وفقير وكبير وصغير وأسود وأبيض. هذه هي المعاني التي كان يبحث النبي عن الموطن لتأسيسها فيه، ذلك ماجعله يتوجه للطائف، ولكن دون جدوى ولا فائدة فلم يستجب له أصحاب الطائف.

هائل الصرمي

فاشتد حزن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس لما أصابه من الأذى ولكن لأنه لم يحقق الهدف، يخشى من عدم رضا ربه عنه، وقد عبر عن ذلك في مناجاته ودعائه بقوله: (إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي)

الدعاء الذي تقشعر منه الأبدان
وتلين له القلوب
وتخرله الجبال..

اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا أرحم الراحمين
أنت رب المستضعفين و أنت ربي
إلى من تكلني
إلى بعيد يتجهمني
أم إلى عدو ملكته أمري
إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي
ولكن عافيتك هي أوسع لي
أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات
وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة
من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك
لك العتبى حتى ترضى
ولاحول ولا قوة إلا بك.

إن حادثة الإسراء والمعراج عرفت النبي صلي الله عليه وسلم بمكانته عند ربه الذي يخافه ويرجوه، جاءت لتذهب عنه وطأة الشدائد، وتسري عليه، وتربط الرسالات كلها به، وتحول مسار دعوته التصوري والنظري إلى المسار العملي التطبيقي.

إنها مقدمة لمرحلة جديدة. في حياة الرسول ودعوته، حيث أعقبها الانتقال إلى المدنية، (انتقال من مرحله الدعوة إلى مرحله الدولة، من مرحله القلة، إلى ألى مرحله الكثرة، من مرحلة الضعف إلى مرحة القوة) من مرحلة الخوف إلى مرحلة الأمن والتمكين كل هذا تحقق بعد رحلة الإسراء والمعراج، لقد كان لرحلة الإسراء والمعراج الأثر البالغ في الدفع بعجلة النهوض العملي بالتشريع والتربية والأمن والسياسة والاقتصاد رغيره.. بدأ بالجانب الشعائري حيث شرعت الصلاة، والتربوي، والسلوك الذي تمثل بالمشاهد التي كشفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في السماء، وكلها تتعلق بحقوق الإنسان لأهميتها، فمشهد من يقول الزور، وآخر لمن ضيع الأمانة وآخر للكذاب ورابع لمن يأكل أموال الناس بالباطل وخامس مع آكل الربا وأكل أموال اليتامى والزنا، وحال المغتاب، والنمام، وغيرها من المشاهد التي يظن بعض أهل الأرض بأن ممارستها شيء هين وبسيط وكم نجد في زماننا من يتساهل في شأنها ويقترفها ولا يحس بعظم جرمها، فنجده لا يتورع عن حرام ولا يتقي ربه فيما يتعلق بحقوق الناس وأموال الناس ودماء الناس وأعراض الناس وقد بين الله ورسوله عظم جرم ذلك، وكشفت الرحلة عظمة جرم مرتكب مثل هذه الجرائم بجلاء.

لقد أهداه منهج عمل متكاملاً في مقدمته الصلوات الخمس وكأنه يقول له: هذا علاج كل شيء ومنها الهم والعيش الضنك، هذه الصلوات بديل لرحلة السماء فيما يستقبل من الأيام، فكان صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة وكان يقول: أرحنا بها يابلال، وقال: صلى الله وآله وسلم « وجعلت قرة عيني في الصلاة» فالإحساس بالقرب من الله يذهب حزن القلوب وكدرها ويبدل مكانها مسرة وراحة، ويدفع للإبداع والإنتاج والعمل الناجح.ويقوي الثقة بتحقيق الهدف ويجلب النصر والتمكين.

وهو ما أدته رحله الإسراء والمعراج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد كانت دافعاً له ولأصحابه للقيام بعملية التحول الكبير الذي حدث، ماهي إلا فترة ليست بالطويلة، حتى هاجر وأصحابه إلى المدينة اقام دولة ينصاع الزمان أمامها إجلالاً وينحني الوجود تعظيما، وهذا من الايمان العميق والاعداد الدقيق الذي جسده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه. جاء نتاج البذل

شريعة الإسلام سبقت عصر الديمقراطيات والقوانين في مساواة النساء بالرجال

حسن طه الحسني

المرأة نصف المجتمع وهي الحاضن والمربي للنصف الآخر وموقف الإسلام إيجابي من حيث تكريمها ومساواتها بأخيها الرجل إلا ما خصصته الشريعة الإسلامية، منحها الإسلام حقوقاً وأناط إليها واجبات عامة وخاصة، خلقها الله من ضلع الرجل في بداية الخلق الأول من ضلع أبينا أدم عليه السلام، لهذا نجد أن خلقها من خلقه ونفسها من نفسه وصدق الله في قرآنه الكريم (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

فهي مساوية للرجل مع اختلاف في الطبيعة والتركيب والفروق بينهما في تحمل أعباء الحياة ولكل منهما له ما يناسبه من العمل جسماً وعقلاً والحقوق الكثيرة التي يتساويان أصلية وثابتة في شريعة الإسلام قررها كأصل عام يقول الدكتور / محمد عمارة في كتابة (المرأة والإسلام).

المساواة عودة بالمجتمع وارتقاء إلى الفطرة السليمة والمساواة عودة إلى الأصل الفطري . ويؤكد حق المساواة بين الجنسين الكثير من علمائنا وفقهائنا يقول الأمام / محمد عبده : الرجل والمرأة متماثلان في الحقوق والأعمال كما أنهما متماثلان في الذات والشعور والعقل وتقول سهيلة زين العابدين حماد في كتابها: المرأة بين الإفراط والتفريط : المرأة إنسانة يجب أن تعيش مكرمة لها حقوق وعليها واجبات نحو دينها ودنياها مساوية للرجل في الإنسانية في أكثر من حديث نبوي شريف تدعو إلى حسن صحبتهن وإلى رعايتهن وتدبير أمرهن وحذر من الإضرار بهن قال تعالى : (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) الطلاق ٦والمرأة تستولي عليها العاطفة ولا يجوز إقحامها في الوظائف العليا كالإمامة والقضاء لأنها أثنى تختلف عن الرجل قال تعالى على لسان مريم عليها السلام : (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) آل عمرانَ ٣٦وامرأة عمرانَ هذه هي حنة بنتَ فاقودَ بن قنبل أم مريم جدة عيسى عليه السلام وديرة حنة في الشام والأنثى يقول المفسرون لا تصلح لخدمة الكنيسة لما يصيبها من الحيض والأذاء وهي لا تصلح لمخالطة الرجال وقال بن عباس رحمة الله : إنما قالت هذا لأنه لم يكن يقبل في النذر إلا الذكور. (جامع البيان).

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود يولد إلا نخسه أي دفعه وحركه الشيطان فيستهل صارخاً من نخست الشيطان إلا بن مريم وأمه، ثم قال أبو هريرة : إقرأوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الر جيم . قال علماؤنا : فإن هذا الحديث يدل على أن الله تعالى استجاب دعاء أم مريم . فإن الشيطان ينخس جميع أبناء آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وأبنها. هذا ونؤكد أن القيادات العليا من مراكز الدولة الحديثة ومنها رئاسة الدولة مقصورة على الرجال دون النساء لتشعب هذا المركز في العصر الحديث وصعوبته واتساع رقعة الدولة وهو مركز وظيفي مهم، أعلى وظيفة في الدولة وأمرها متشعب ومعقد يستغله الرجل الكفؤ السياسي الحازم والعاقل، والرجال هم الأقدر على تسيير أمور الفكر والسياسة وشئون الدولة المعقدة . يقول الدكتور سليمان الطماوي في كتابة (عمر بن الخطاب) إن الإسلام قد سوى بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات فيما عدا الأمور التي راعى فيها طبيعة المرأة من حيث كونها أماً تهب الحياة وضعف المرأة نابع من تكوينها الجسدي والعقلي وإذا ما تولت قيادات علياء في الدولة كالقضاء لن تقدر أن تتخذ قرارات حاسمة وإذا ما اتخذت ذلك قد لا تصيب الحقيقة لضعفها الجسدي والعقلي والعاطفي، فالعاطفة هي الغالبة عليها . جاء في حديث قدسي عن الله عز وجل : (لما تلد الأنثى أنثى ينادي مناد من قبل الله عز وجل ضعيفة خلقت من ضعيفة العأئل عليك معالٍ إلى يوم القيامة) لهذا نقول أن المساواة المطلقة غير واردة في الشرع ومساواة الأضعف بالأقوى ظلم وفيه تعد على الشرع واتباع السنن البشرية القاصرة . وجاء في جواهر البخاري بأن مذهب جمهور الفقهاء قالوا أن المرأة : لا تلي الإمارة ولا القضاء، والرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أهل فارس ملكوا عليهم (بوران بنت شيرويه) قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . ويقول المرحوم الشيخ/ محمد سالم البيحاني في كتابه أستاذ المرأة بقوله: يرون أن المرأة مظلومة أرخوا لها العنان وتساهلوا معها في كل شيء حتى سيروها تطلب المساواة بالرجل وان خالفوا ذلك في الدين والتقاليد وكذلك تكون النساء في آخر الزمان وتساوى المرأة مع أخيها الرجل في وظيفة مستشار وقد تتخصص المرأة بالاستشارة في حالة خاصة بالنساء دون الرجال وهذا معمول به من أيام العرب وما زال ومع ذلك كان العرب يحتكمون إلى/ عامر ابن الظرب العدواني في أي معضلة واختصم إليه في خنثى مشكل له ما للرجل وله ما للأنثى فقالوا له : أنجعله امرأة أم رجلاً في المواريث فاحتار في الأمر وفكر ثم أوصله تفكيره بعرض الأمر على جارية لديه ترعى له الغنم وتدعى سحيل وجد حل هذه المعضلة عندها وذلك أنها أشارت عليه بقولها : اتبع القضاء المبال اقعده فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة فقال وجدتها والله أي والله، هذا هو الحل . ثم قال لها من الآن مسي ياسحيل أو صبحي لاعليك أي أنها كانت إذا تأخرت عن السرح خاطبها بقوله صبحتي والله ياسحيل وإذا راحت عليه قال لها مسيت ياسحيل، وكانت تؤخر السرح والإراحة حتى يسبقها بعض الناس. إن المرأة متساوية مع الرجل في أكثر من موضع منها إن لها الحق أن تتقدم بعرائض الدعاوى أو الشكاوي باسمها أو نيابة عن غيرها من الرجال أو النساء. واليمنيات كان لهن السبق في ذلك في صدر الإسلام وفي عصره الأول والتاريخ يذكرنا بامرأة تدعى (سودة بنت عمارة ابن الأسك) قدمت من اليمن في خلافة / علي بن أبي طالب جاءت إليه وهو خليفة للمسلمين تشكوه رجلاً ولاه الصدقة باليمن فوجدت الخليفة يصلي فانتظرت حتى أكمل صلاته ثم التفت إليها وقال لها برفق ولين ورحمة : ألك حاجة . قالت : نعم فوضعت عليه حكايتها شفوياً وهو يستمع ألك ثم بكي ورفع يديه إلى السماء قائلاً : أللهم أنت الشَاهد عليّ وعليهم إني لم آمرهم بالظلم، ثم أنصفها، وفي خلافة معاوية قدمت المرأة نفسها من اليمن تشكو الخليفة ظلم عامله على اليمن بشر بن ارطأة وقالت للخليفة : يا أمير المؤمنين انك أصبحت سيداً ولأمورهم متقلداً والله عز وجل سائلك عن أمرنا وعن ما افترضه عليك من حقنا ولا زال يقدم علينا من ينهض بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخشية ويسألنا الجليلة أنه بشر بن إرطاءة، قدم بلادي فقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فإذا عزلته شكرناك وإما لا فعرفناك.

وما كان من الخليفة معاوية إلاّ أن أنصفها وعزل عامله وقال لكاتبه اكتب لها بإنصافها ورد مالها والعدل عليها واكتب لها حاجتها وحاجة قومها.